

## تفسير ابن كثير

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً<sup>ج</sup> يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ  
وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

يقول تعالى محرضاً للمؤمنين على معاداة المشركين والتبري منهم ، ومبيناً أنهم لا يستحقون

أن يكون لهم عهد لشركهم بالله وكفرهم برسول الله ولو أنهم إذ ظهروا على المسلمين

وأديلوا عليهم ، لم يبقوا ولم يذروا ، ولا راقبوا فيهم إلا ولا ذمة . قال علي بن أبي طلحة ،

وعكرمة ، والعمري عن ابن عباس : " الإل : القربة ، " والذمة " : العهد . وكذا قال

الضحاك والسدي ، كما قال تميم بن مقبل : أفسد الناس خلوف خلفوا قطعوا الإل وأعراق

الرحموقال حسان بن ثابت - رضي الله عنه - : وجدناهم كاذبا إلهم وذو الإل والعهد لا

يكذبوقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ( لا يرقبون في مؤمن إلا ) قال : الله . وفي

رواية : لا يرقبون الله ولا غيره . وقال ابن جرير : حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عليه ، عن

سليمان ، عن أبي مجلز في قوله تعالى : ( لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ) مثل قوله : "

جبرائيل " ، " ميكائيل " ، " إسرافيل " ، [ كأنه يقول : يضيف " جبر " ، و " ميكا " ، و "

إسراف " ، إلى " إيل " ، يقول عبد الله : ( لا يرقبون في مؤمن إلا ) [ كأنه يقول : لا يرقبون الله . والقول الأول أشهر وأظهر ، وعليه الأكثر . وعن مجاهد أيضا : " الإل " : العهد . وقال قتادة : " الإل " : الحلف .